الأفراد المتفاعلة داخله على المستوى الإفتراضي و على المستوى الواقعي، و بهذا يمكننا الإستنتاج أن مواقع التواصل الإجتماعي ليس لها تأثيرا سلبي دائما أو تأثير إيجابي دائما و إنما تخزضع في نهاية المطاف إلى إرادة الرأسمال الإجتماعي في إحداث عملية التغير الإجتماعي سواءا على المستوى الفردي أو الإجتماعيبالسلبأو إيجاب.

أثر وسائل الإعلام على الهوية لدى الشباب الجزائري
من السياق الواقعي إلى المجتمع الافتراضي

أ. **ضيف ياسين/جامعة تبسة**
أ.لطرش فيروز /جامعة تبسة

الملخص

إن التطورات المتسارعة في التكنولوجيا المتقدمة أدت إلى تغيرات جوهرية في مختلف المجالات، وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن هذه التكنولوجيا الحديثة قد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وفي وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها، ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية التي قد تحدثها.

وبما أن الشباب هم الفئة الأكثر استخداما لهذه التقنية، فان تفاعلهم مع مضامين الإعلام أكثر من تفاعلهم مع المحيطين بهم، لذا كان لابد من معرفة اتجاهات الشباب نحو وسائل الإعلام المختلفة ومعرفة آثارها خاصة على الهوية عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع، فقد أصبح الشاب يبحث عن واقع بديل يحمل لهم بعض الإحساس

بالحياة وبعض الإشباع بدلاً من الحياة الرتيبة، ولا يجدون ذلك إلا في ثقافة الصورة التي تعطيهم خيالاً أمامهم يصنعه لهم صانعوا البرامج، وهذا ما أوجد نقله سلوكية خطيرة لدى الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية التي لا تستطيع التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر، الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الإفتراضى ذا أهمية بالغة وهذا ما توفره وسائل الإعلام المختلفة .

من خلال هذا وذاك سوف نتطرق في هذه الدراسة إلى الاهتمام بما تقدمه وسائل الإعلام، وتتبع الآثار التي تتركها هذه الأخيرة ومضامينها على الهوية لدى الشباب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام،الشباب، الهوية، المجتمع الافتراضي، السياق الواقعي.

Summary:

The rapid developments in advanced technology have led to significant changes in various fields, and there is a consensus among many researchers that this modern technology has opened a new era of eras of communication and interaction between human beings, and in the abundance of information provided by its users, but on the other side there are fears of the negative effects that may be caused .

Given that young people are the group most commonly used for this technique, the interaction with the contents of the media more than they interact with those around them, so it was necessary to know the trends of the youth towards different media and see its effects, especially on the identity at this category important segments of society, it has become a young man looking More alternate reality carries them some sense of life and some gratification instead of monotonous life, and do not find it, but in the culture of the image that gives them the illusion in front of them made by their makers programs, and this is what Find transported serious behavioral among young people by nature, and his view of the future that can not adapt to the full with the community unrealistic in the present, which makes escape to a virtual community of paramount importance and this is provided by various media.

We will address in this offer to the media, and keep track of the effects the latter and its implications on the Algerian identity among young people.

❖ **Key words**: media, youth, identity, virtual community, the real community.

نص المداخلة

مقدمة :

تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في كافة القضايا السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات . كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة ، كما أن له اثر كبير على الهوية إلى

جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل ، وفى السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام، باختلافها، أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات . أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية،وسياسية،وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي الى تزييف الوعي وإفساد العقول. (موسي، 1988 ، ص243 – ص268)

ولا بد من الاعتراف بأن الشباب العربي هو أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي ؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل ، وتطور وسائل الإعلام ، وبالذات الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيراً اجتماعيا، وثقافياً مهاماً في حياة الشباب ، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية. (حلس، 2003،ص177)

ويظهر جليا أن تفاعل الشباب مع مضامين الإعلام أكثر من تفاعله مع المحيطين به من أسرته. يضاف إلى ذلك افتقاد هذه المؤسسات لقدرتها على رقابة الأنماط السلوكية الناتجة عن الإحتكاك بالعالم الخارجي من خلال المجتمع الإفتراضى. وترك ذلك لآليات التصحيح الذاتي التي يقوم بها كل شاب على حدة، إعتماداً على تجربته الشخصية.وقد تزامن ذلك مع إتجاه بعض الشباب إلى الإنعزال عن مجتمعاتهم، وبذلك سقطت الثقافة عن أن تشكل منظوماتها القيمية مرجعية للسلوك الشبابي في الواقع الإجتماعى آو المجتمع الإفتراضى.

إن الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية غير قادر على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر. فهو دائماً ينشد ما هو مثالي ويرفض ما هو واقعي وسلبي، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن واقع مجتمعاتنا ملئ بالمشاكل التي تكون لها وطأتها الأكبر على الشباب. والقطيعة مع المجتمع الواقعي تبدأ من عجزة عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب، كالحاجة إلى الوظيفة للمشاركة في سوق العمل. بالإضافة إلى ذلك يعانى الشباب من مشكلات الفراغ والتغييب والاغتراب، الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الإفتراضى ذا أهمية بالغة وهذا ما توفره وسائل الإعلام المختلفة .

في ضوء ما سبق حاولنا صياغة التساؤل المركزي التالي :

كيف تؤثر وسائل الإعلام في تغيير هوية الشباب واتجاهاتهم من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي ؟

*** أهمية الدراسة :**

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية وسائل الإعلام المختلفة وعلاقتها بالهوية، هذه الأخيرة التي تعد من المواضيع البالغة الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا خاصة في عصر العولمة، لأنها تتعلق بالحفاظ على الذاتية والخصوصية الثقافية ،كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الاهتمام المتزايد بوسائل الإعلام الحديثة في جميع

المجالات حيث أصبح امتلاكها ومدى التحكم فيها معيارا أساسيا يقاس من خلاله تطور المجتمعات والأفراد أو تخلفها،إضافة إلى محاولة انتشارها وكيفية مواجهة الآثار الناتجة عن ذلك على الهوية .

I. الإطار ألمفاهيمي للدراسة :

1- مفهوم الإعلام :

*يعرف الإعلام بأنه : "النقل الحر والموضوعي للاخبار، والمعلومات والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل،ولا يهدف لأي غرض سوي الإعلام ذاته لغرض التميز بينه وبين الدعاية. (تركي ، 1984، ص227)

* وهناك من يري أن الإعلام هو : "العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار، والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة، ومخاطبة عقول الجماهير، وعواطفهم السامية، والارتقاء بهم من خلال تنويرهم ، وتثقيفهم لا تخديرهم وخداعهم. (مطر، 2003، ص118)

* ويعرف (أوتو جرت) OTT GROTH الإعلام " بأنه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاته " (عبيد، 2002، ص18)

- مفهوم وسائل الإعلام :

* يقصد بوسائل الإعلام Mass media جميع الوسائل والأدوات التي تنقل الي الجماهير المتلقية

ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر. (مذكور ،1975، ص64)

* وهناك من يري أن وسائل الإعلام هي: " التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف، والمجلات،والكتب،والسينما، والإعلان. وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار، وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد . (الحسن ، 1998، ص 100)

2- المجتمع الحقيقي : هو ذلك المحيط الذي لا يستخدم وسائط الكترونية بل يستخدم علاقات حقيقية مباشرة بين الأفراد ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة ، المدرسة، المسجد .

المجتمع الافتراضي : هو ذلك المحيط الذي يستعمل الوسائط الكترونية في تفاعلاته بين الأفراد و ذلك عن طريق الهاتف أو الانترنت أو التلفزيون..الخ .

3-مفهوم الهوية:

وبالنسبة لمفهوم " الهوية " في اللغة نجد أن المعجم الوسيط أشار إلي أن "الهوية في الفلسفة حقيقة الشئ أو الشخص التي تميزه عن غيره ، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله ، وتسمي البطاقة الشخصية أيضا"(مجمع اللغة العربية،1039).

أما في اللغة الإنجليزية فتعني تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة ، وبذلك تشير إلي الشكل التجميعي أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التي تكون الحقيقة الموضوعية لشئ ما ، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشئ وغيره علي وجه التحديد (طعيمة،ص35)

وبناء علي ذلك استخدم اللفظ ليدل علي الإحساس العميق والمتواصل للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره .

أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية فقد عرفها "سعيد إسماعيل علي " بأنها " جملة المعالم المميزة للشئ التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ، ولكل منا – كإنسان – شخصيته المميزة له ، فله نسقه ألقيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية و ميوله واتجاهاته وثقافته ، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب" (علي،1997،ص95)

كما أشار "محمد عمارة " إلي " أن هوية الشئ ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير ، وتتجلي وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات علي قيد الحياة ، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلي وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس ، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة" . (عمارة،د ت،ص06)

ويرى " محمود أمين العالم " أن " الهوية ليست أحادية البنية ، أي لا تتشكل من عنصر واحد ، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق ، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها ، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها .(العالم،1998،ص376)

وأشار أحد الباحثين إلى أن الهوية " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلي كيفية إدراك شعب ما لذاته ، وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلي مسلمات ثقافية عامة ، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع" .(عيد.2001،ص110)

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء ، فقد عرفها البعض بأنها " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة ، والتي تولد الإحساس لدي الأفراد بالانتماء لشعب معين ، والارتباط بوطن معين ، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد". (الفقي،1999،ص205)

4-الشباب :

يعد تحديد مرحلة الشباب عملية صعبة حيث يصعب تحديد بدايتها أو نهايتها بصورة قاطعة, "ويرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بلوغ الحلم أو النضج الجنسي أو القدرة على الإنجاب ويحدد البعض بدايتها على أساس بداية الإندماج في المجتمع وتختلف من شخص لأخر ومن مجتمع لأخر .(عرابي،دت،ص29)

ولذا فقد بذلت العديد من الجهود لمحاولة وضع مفهوم واضح ومحدد لمعنى الشباب وقد قدم المهتمون برعاية الشباب مفهومين في هذا المجال "أحدهما يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر. والمفهوم الأخر يرى ، أن الشباب حالة نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية , وبصفة عامة يمكن القول أن كلا المفهومين يرتبط يبعضهما البعض علي نحو لا يمكن من الفصل بينهما.(الجوير،1994،ص15)

II. الإطار النظري للدراسة:

1-أهمية الهوية عند الشباب:

تعد الهوية حاجة إنسانية ضرورية ذلك أن أول ما يميز الإنسان عن الحيوان هو نمط احتياجاته الاختصاصية مما يجعل التعرف عليه بعيدا عن معرفة هذه الاحتياجات أمرا غير ميسور. وأهم هذه الحاجات الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الهوية ذلك أن الإنسان على حد تعبير "إريك فروم" بحاجة إلى الشعور بالامتياز والتمايز عن الغير فإن فشل في تلبية هذا الشعور عن طريق نبوغه يسعى لتحقيق هذا المأرب عن طريق التماثل مع غيره من الناس(سالم،2008،ص117).وهكذا تتبلور شخصية كل إنسان على أساس الفرص والإمكانات التي يوفرها له المجتمع والثقافة.

تتحدد الهوية عند "كاستلر" باعتبارها عملية بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية والتي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى.

لكن مع ذلك فالواقع الراهن بحاجة إلى هوية منفتحة على الآخر تتعايش معه تقبل التجديد، دون أن تنجرف أو تقتلع من جذورها، أو تذوب في الآخر. ذلك أن طبيعة المجتمعات الراهنة تجعل تكوينها متداخلا بين المحلي والكوكبي، فنحن جزء من هذا العالم نعيش فيه ونتعايش معه مع الاحتفاظ بقيمنا الأصيلة والاستفادة من منتجات الحضارات الأخرى بما يقوي ثقافتنا ويجذر هويتنا ويساهم في تجديد حياتنا وتطويرها.

2-أسباب غياب الهوية الثقافية للشباب:

وأما الأسباب والدوافع فهي كثيرة ومتنوعة ومتشعبة، وربما من أهمها ذاك الفراغ الفكري والعاطفي بالإضافة للتشتت بين أصالة الماضي وحداثة المستقبل وعدم إمكانية الجمع بينهما في ظل غياب أو تغيب! الدور الرائد لحضارتنا في واقع المجتمعات (دغريري،2014) :

- ✓ ضعف الوازع الديني :

إن ما أصاب شبابنا إلا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب وعدم فهم الكثيرين منهم لحقيقته وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تفهمهم فيه وتقصير الكثير من العلماء والأهل في شرح مزاياه وإبراز محاسنه وحكمه وأسراره .

- ✓ ضعف التربية والتوجيه الخاطئ للأجيال :

التربية أساس النشء وموضع ترسيخ للمفاهيم السليمة ونقطة التحول هنا أن يتربى الشاب أو الفتاة على محاولة البحث عن الترفيه والحياة الامتع بدون قيود واضحة وصارمة .

فلا غرابة بعد ذلك أن نرى الانجراف الكبير من قبل هذا الشاب نحو المعتقدات الخاطئة ,كلما تقدم به العمر وذلك باعتقاد ربما يكون بعيدا عن الالتزام الديني والذي ربط وللأسف بصورة كاملة بالعادات والتقاليد البالية التي تنفر الجهال منه، وان بعض تلك العادات والتي يتبعها شبابنا تدرج تحت الشرك بالله والعياذ بالله.

- ✓ الإعلام:

إن من اخطر وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا في الفرد هذا الفرد الالكتروني الذي أصبح احد الأفراد المميزين بالعائلة الذي هو التلفاز فترك الأبناء يقضون الساعات الطوال في غسق الليل أمام التلفاز أسرى وعبيدا لا حول لهم ولا قوة ينصتون محلقين بأفكارهم وخيالهم لتلك الفضائيات غير الملتزمة والتي تتخذ من الانحلال طريقا للشباب في ظل الغياب الكامل والمعطل للأدوار التربـوية المعهود عليها المسؤولية لهذا الجيل والناشئة. وقد استطاعت الأفلام الغربيـــة ومثيلتها من الأفلام العربية في غالب الأحيان التسلل إلى عقول وعواطف ومشاعر أفراد المجتمع لاسيما جيل الناشئة والشباب ، وقدمت النموذج الغربي علـــى وجه الخصوص بأنه النمـــوذج الوحيد للحياة الثقافيـة والاجتماعية الراقية. ولعل أبرز الأدلة لمدى سطوة هذا التأثير ما تبثه القنوات الفضائية العربية من برامج وأفلام ومسلسلات ، التي تلقى رواجاً كبيراً لدى المتلقي العربي. في حين أنها تبث الكثير من المفاهيم الخاطئة إلى المجتمع الإسلامي المحافظ كشرب الخمر وعقوق الوالدين والحرية الشخصية دون قيد ولا شرط و دون التفكير بأصل ما يقومون بتقليده.

كذلك التقدم الراقي المتمثل في شبكة الإنترنت (وخاصة مع الهواتف المحمولة) التي دخلت البيوت دن استئذان حيث أدخلت معها الفساد والانحلال الخلقي بأبشع صوره,فبينما كنا نخاف على الأبناء إذا خرجوا من البيت أصبحنا نخاف عليهم وهم في البيت بيننا"، بل في غرف نومهم، فهذا الإنترنت وما أدراك ما الإنترنت؟ يحلق بهم إلى كل أصقاع الأرض من غير رقيب ولا وازع ديني أو أخلاقي يدلهم على الخير أو يرشدهم إلى الفوائد العديدة من هذه التكنولوجيا التي قربت البعيد ونوعت وعددت وطورت مصادر البحث وآفاق المعرفة .

✓ انبهار الشباب بالغرب:

انبهر الشباب بالحضارة الغربية وذلك بسبب التفوق الغربي بالعلوم والصناعة والتكنولوجيا،فيخلط شبابنا بين القيم الغربية والتكنولوجيا الغربية ويظنون إن الغرب متفوقون علينا في كل شي حتى القيم والتقاليد والعادات لكن بالحقيقة الغرب متقدم تكنولوجيا فقط ومتأخر في جوانب أخرى (روحية أخلاقية ،اجتماعية).

✓ الإحساس بالنقص وضعف الشخصية:

يقول الدكتور طلعت عفيفي عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر: التقليد سبب في خلل شخصية المسلم والشعور بالنقص والصغر والضعف والانهزامية ثم البعد والعزوف عن منهج الله وشرعه كما انه مع الأيام يسبب حب وولاء للمقلدين. وكم من شبابنا يقلد الغرب في كل شيء, صحيح أن لديهم جوانب أخرى مميزه ولكن المشكلة الكبيرة أن شبابنا العربي والمسلم لا يقلدهم في الأشياء المفيدة مثل العلم والطب والفضاء وغيره بل أن تقليدهم الأعمى ينصب على الجوانب السلبية في الغرب فقط وهذه هي المصيبة التي يجدر بنا التنويه إليها، فتجد شاب عربي يلبس ملابس غريبة ومضحكه أحيانا ويقول هذه موضة وهذه ملابس الفنان فلان الفلاني , وعندما تنصحهم يقولون لك نحن في القرن الحادي والعشرين وأنت شخص تفكيرك قديم وعايش في أيام زمان تقدم معانا.

3-علاقة الإعلام بالشباب :

يرتبط النشاط الإعلامي بجملة من الشروط الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية ، والثقافية، التي تصبغه بنوع وتوجهات الفكر الذي يعبر ويخدم مصالح القوى الحاكمة فيه ، ومن ثم يصبح بديهياً القول أن المؤسسة الإعلامية لا تنشأ من فراغ، ولا تعمل إلا ضمن الإطار العام المرسوم لها، ووفق الأهداف التي تسعي إلي تحقيقها، وفي هذا السياق يجب التنبيه الى أن الخطاب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية يتأثر بالمجتمع الذي ينتمي إليه، وبما يحمله هذا المجتمع من قيم، وأفكار ، واتجاهات، وتسهم جميعها في تحديد شكل ومضمون الخطاب الإعلامي عبر وصوله الى الجماهير. (حنوش، 1995، ص49-46)

في واقع الأمر، يعيش الشباب العربي أزمة ما يسمي بالتغيير، حيث يواجه الشباب العربي العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط، والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه ، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث اكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولمة يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة ، وفي ظل محاولات أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاتهم . مما يجعلهم يستمدون من هذه السماوات المفتوحة،

وسلوكهم، وتمط تفكيرهم، أسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعيا سائداً في حياتهم اليومية، وسلوكا متحضرا في عملية التثقيف.(البياتي ،2001، ص 116).

كما أن وسائل الإعلام المختلفة ظلت عاجزة حتى الآن عن بلورة خطاب إعلامي للشباب ، ينطلق من بلورة مفاهيم ورؤى جديدة للدور الهام الذي يلعبه ولعبة الشباب في المجتمع ، بل إن تلك الوسائل تقوم بعرض كما هائلا من البرامج والمعلومات التي تعكس في مجموعها توجها يختلف عن الحاجات التنموية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وخاصة فئة الشباب فهي تعكس ثقافة استهلاكية عادية وتروج لمفاهيم مختلفة عن واقع الشباب وقضاياه، مما يؤدي إلي زيادة الفجوة والهوة بين الشباب ومجتمعه. (مطر،2003، ص152-115)

4-حراك الشباب من السياق الواقعي إلى المجتمع الإفتراضى

الذي لا شك فيه أن ثمة علاقة عضوية بين المجتمع الواقعي والمجتمع الإفتراضى، وأن الشباب هم حلقة الصلة بين المجتمعين، وفى هذا الإطار لا بد أن نوضح أن ثمة إختلافات أساسية بين المجتمع الواقعي والمجتمع الإفتراضى الذي يتفاعل الشباب على ساحاته. حيث يشير الإختلاف الأول إلى أن تفاعلات المجتمع الواقعي تؤكد على التواجد الجسدي، بما للجسد من إشارات وإيماءات تلعب دوراً بارزاً في التفاعل. بينما تفاعلات المجتمع الإفتراضى ذات طبيعة عقلية بالأساس، إنه تفاعله بالصور والرموز ومقاطع الفيديو، وأحيانا تفاعلات بين شخصيات خيالية تخفى ذواتها أحيانا لتمارس الكذب والهروب. يضاف إلى ذلك أن التفاعل في المجتمع الواقعي هو تفاعل فوري، الفعل ورد الفعل المباشر له، بينما في المجتمع الإفتراضى نجد أن الإتصال غير مباشر، قد يصبح رد الفعل إنتقائيا وقد يصبح متأخراً ولا فوريا. بالإضافة إلى ذلك فإنه إذا كان التفاعل في المجتمع الواقعي يتم متأثرا بمتغيرات السن والنوع ومستوى التعليم والحالة الإجتماعية والمستوى الإجتماعى الإقتصادى. فإن هذه المتغيرات تنتهي فاعليتها في المجتمع الإفتراضى، حيث يحدث التفاعل بلا متغيرات منظمة، أو من الممكن أن يحدث في ظل رموز كاذبة عن هذه المتغيرات. على هذا النحو فإننا ندرك كلا المجتمعين من منطق الإستقطاب، وليس من منطق المتصل،ومن ثم فالإنتقال من المجتمع الواقعي إلى الإفتراضى، هو رفض للواقعي بكل خصائصه وتفاعلاته، واقتراب من الإفتراضى والمشاركة في نسج تفاعلاته. فحينما يستدير الشباب إلى المجتمع الواقعي، إنطلاقا من الواقع الإفتراضى، فإنه يسعى من وراء هذا التحول إلى نقد المجتمع الواقعي، حتى يمكن تطويره بما يساعد على إشباع حاجاته.

ذلك يطرح سؤالا، لماذا رفض الشباب للمجتمع الواقعي؟ الإجابة على ذلك تحتوى على بعدين، الأول بعد وجودي، ويتمثل في أن الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية غير قادر على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر. فهو دائماً ينشد ما هو مثالي ويرفض ما هو واقعي وسلبي، أما البعد الثاني فيتمثل في أن واقع مجتمعاتنا متخم في العادة بالمشاكل التي تكون لها وطأتها الأكبر على الشباب. والقطيعة مع المجتمع الواقعي تبدأ من عجزة عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب، كالحاجة إلى الوظيفة للمشاركة في سوق العمل. والحاجة إلى

الدخل لإشباع الحاجات الأساسية والحصول على فرصة مسكن وتشكيل أسرة، حيث يدرك الشباب أن رفاقهم الأكبر سنا منهم، ما زالوا يعانون من حالة الإحباط هذه. ومن ثم تتبلور لديهم حالة من القطيعة السيكولوجية مبكراً مع المجتمع. بالإضافة إلى ذلك يعانى الشباب من مشكلات الفراغ والتغييب والخضوع والتهميش وحرمانه من المشاركة في مختلف المجالات، الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الإفتراضى فرض عين أو فرض حياة بالنسبة للشباب. (ليلة،2009،ص ص25 ،26)

III. الدراسة الميدانية :

1-نوع الدراسة: بما أن موضوع دراستنا هذه يدور حول وسائل الإعلام والهوية ، فهذه الدراسات تندرج تحت الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد خصائص الظاهرة وتحليلها، لقياس مدى وعي الشباب الجامعي بتأثير وسائل الإعلام على هويتهم ، تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها.

2-أدوات جمع البيانات : تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال استمارة استبيان عن طريق المقابلة الميدانية بمفردات عينة الدراسة، وتضمنت متغيرات الدراسة القابلة للقياس على النحو الذي يمكن من الوصول إلى الإجابة العلمية على الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها.

3-عينة البحث : لقد كانت العينة عشوائية مقصودة تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنظمة من الوسط الطلابي طلبة العلوم الاجتماعية و الإنسانية (قسم علم الاجتماع) بجامعة تبسة وقدر عددها ب(100مفردة).

4-تحليل نتائج الدراسة الميدانية

انطلاقا من الإشكالية ومن خلال المعالجة النظرية و الميدانية لهذه الدراسة توصلنا إلى تسجيل أهم النتائج كما يلي:

- السمات الديموغرافية للعينة

	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	41	%41
	أنثى	59	%59

يتبين لنا من هذا الجدول أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور في العينة حيث بلغت 59% بالنسبة للإناث ،بينما بلغت نسبة الذكور 41% ، وهي نسبة متقاربة إلى حد ما .

➢ معرفة الطلبة بالمخاطر التي تحملها وسائل الإعلام على الهوية

الإجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	49	% 83.1	26	%63.4
لا	10	%16.9	15	%36.6
المجموع	59	%100	41	%100

تشير بيانات هذا الجدول إلى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بمخاطر التي يحملها الإعلام على الهوية حيثُ بلغت نسبتهم 83.1% من مجموع أفراد العينة من الذكور بينما تأتي نسبة الإناث 63.4% ، أما نسبة من أجاب بعدم معرفته بمخاطر الإعلام فقد بلغت بين الإناث 36.6% ثم تأتي نسبة الذكور 16.9% و يشير ذلك إلى زيادة الوعي الثقافي لدي الذكور عن الإناث في أفراد العينة.

➢ رؤية الطلاب لمدى قيام وسائل الإعلام بصقل الهوية لدى الشباب بشكل كاف

الإجابات / الفئة	ذكر	النسبة	أنثى	النسبة
نعم	1	%2.1	1	%3.5
الى حد ما	24	%52.2	12	%42.9
لا	21	% 45.6	15	%53.5
المجموع	46	%100	28	%100

يتبين لنا من هذا الجدول الانخفاض الشديد في موافقة الطلاب من الجنسين على أن وسائل الإعلام تقوم بدور فاعل في تعزيز الهوية ، حيث لم يجب بنعم إلا مفردة واحدة من الذكور و مفردة واحدة من الإناث ويمثلا معا نسبة 5,6% من مجموع الطلاب الذين لهم معرفه بمخاطر الإعلام ، بينما ارتفعت نسبة الإجابة بين الطلاب الذين أجابوا بأن –وسائل الإعلام تقوم بتعزيز الهوية إلى حد ما لدى الشباب حيث بلغت بين الذكور 52.2% أما الإناث

42.9% أما الذين يرون أن وسائل الإعلام لا تقوم بتعزيز هوية الشباب بشكل كاف فقد ارتفعت لدي الإناث لتبلغ 53.5% أما الذكور فكانت نسبتهم 45.6% .

و لا مراء أن هذه النتائج تعكس وعياً كبيراً لدى الطلبة بطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والذي يكون في كثير من الحالات أداة لنشر ثقافة العولمة لا أداة لتعزيز الهوية لدى الشباب .

- ترتيب الوسائل الإعلامية حسب درجة أهميتها لدى الشباب

التكرار / الوسيلة	1	2	3	4	5	المجموع النقاط
الإنترنت	13	8	4	16	7	48
التلفزيون الوطني	6	9	5	15	8	43
الإذاعة	13	9	10	2	8	42
الفضائيات	8	7	6	10	13	44
الصحف والمجلات	7	4	6	8	15	40

بسؤال أفراد العينة حول ترتيب وسائل الإعلام حسب درجة أهميتها لدى الشباب نجد أن الفضائيات و الإنترنت تأتيا على رأس هذه الوسائل حيث بلغ تكرار من أجاب بأنها تأتي في المرتبة الأولى 13% من أفراد العينة لكل منهما ثم تأتي التلفزيونات المحلية في المرتبة الثانية ب 8% ثم الصحف 7% ثم الإذاعة 6% وهو ما يشير إلى المتابعة الكبيرة لوسائل الإعلام الحديثة المتمثلة في الانترنيت و الفضائيات من قبل الشباب.

- أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب على التمسك بالهوية

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية .	9	%36	4	%30.7
سعي كثير من الصحف إلى توعية	2	%8	2	%15.3

قرائها بالتمسك بالهوية .				
سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع.	8	%32	5	%38.4
وجود كثير من المواقع الإلكترونية على الأنترنت التي تقدم معلومات نابعه من دين وثقافة المجتمع العربي.	10	%40	6	%46.1
أخرى تذكر.	1	%4	1	%7.6

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن أهم مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في في توعية الشباب على التمسك بالهوية ،و تتمثل في وجود كثير من المواقع الإلكترونية على الأنترنت التي تقدم معلومات نابعة من دين وثقافة المجتمع العربي. حيث اختار 46.1% من الإناث الذين يقولون بوجود دور لوسائل الإعلام ،أما الذكور فكانت نسبتهم 40%. ثم يأتي خيار "اهتمام برامج كاملة في كثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية بالدعوة إلى التمسك بالهوية الثقافية " في المرتبة الثانية حيث بلغ 36% من الذكور و 30,7% من الإناث.

أما إجابة "سعي قنوات فضائية كاملة إلى توعية المشاهدين بأخلاقيات المجتمع." فقد وافق عليها 32% من الذكور و 38 % من الإناث ،أما أقل هذه الخيارات حظاً فكان خيار"سعي كثير من الصحف إلى توعية قرائها بالتمسك بالهوية " حيث اختاره 8% من الذكور و 15% من الإناث ،وهذه النتيجة لا تشير في الأساس إلى ضعف دور الصحف في توعية قرائها بالتمسك بالهوية بقدر ما تشير إلى عدم اهتمام فئة الشباب عامة بالتعرض إلى الصحف و انتقال اهتماماتهم في الأساس إلى وسائل الإعلام الجديدة كالانترنت (الفايس بووك، التويتر....) وفيما يتعلق بفئة أخرى تذكر : فقد ذكر مبحوث واحد (سعي وسائل الإعلام بشكل عام للتعريف بأهمية تعزيز الهوية الإسلامية من خلال نشر الثقافة العربية الإسلامية .

- أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في تنمية وعي الشباب بأهمية التراث والمحافظة على الثقافة

التكرار / الوسيلة	العدد	النسبة المئوية
الصحف والمجلات	8	%17
الإذاعة	3	%6.3

التلفزيون	2	%4.3
الفضائيات	17	%36.2
الإنترنت	17	%36.2
المجموع	47	%100

يشير هذا الجدول إلى أن أكثر الوسائل الإعلامية تنمية لوعي الشباب بأهمية نقل التراث الثقافي تتمثل في الفضائيات والإنترنت حيث بلغت نسبتها 36.2% ، ثم تأتي الصحف والمجلات لتشكل 17% وتأتي الإذاعة بنسبة 6.3% وأخيراً التلفزيون بنسبة 4.3%. وهي نتيجة بديهية نظرا لاهتمام الشباب بوسائل الإعلام الجديدة .

- أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام في تشكيل الهوية لدى الشباب

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية.	6	%24	5	%38.4
تمسك الشباب بأخلاقيات الدين.	6	%24	5	%38.4
حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية.	5	%20	5	%38.4
تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها.	8	%32	9	%69.2
أخرى تذكر.	2	%8	2	%15.3

يشير هذا الجدول إلى أن أهم تجليات التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام في تشكيل الهوية لدى الشباب تتمثل في الدور الذي تلعبه في" تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها" و ذلك بين الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة من اختار هذه الإجابة 69% من الإناث بينما بلغت هذه النسبة بين الذكور 32%. يلي ذلك اجابتا "تمسك الشباب بالعادات والتقاليد العربية " و "تمسك الشباب بأخلاقيات الدين" حيث حصل كل منهما على نتائج متساوية لدي الذكور24% ومتساوية لدى الإناث38.4% ثم تأتي إجابة"حفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية" في المرتبة الثالثة حيث بلغت 34.4% لدى الإناث و 24% لدي الذكور أما أقل نسبة من هذه الإجابات فهو "تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها" حيث بلغ نسبة 8% لدي الذكور و 15.3% لدى الإناث ،و الواقع أن هذه

النسب تعكس وعي الشباب بطبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الهوية لدى الشباب و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب"تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها"وكذلك ينبغي أن نعرف أن نسبة الطلاب الذين يرون أن هذه الوسائل تلعب دور لا تتعدي 38% من مجموع العينة.

وفيما يتعلق بفئة أخري تذكر أجابت المفردات الأربعة إجابات متفاوتة لم تخرج عن " وجود وعي لدي بعض الشباب بمخاطر التقليد الأعمى بما يبث علي وسائل الإعلام العربية والأجنبية .

➢ أهم مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتمسك بالهوية

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
هيمنة المواد الإعلامية الغربية على كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات.	21	%100	15	%100
وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا.	15	%71.4	14	%93.3
عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية.	13	%61.9	14	%93.3
رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي .	12	%57.1	13	%86.6
أخرى تذكر.	2	%9.5	2	%13.3

الملاحظ في هذا الجدول أن أفراد العينة يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتمسك بالهوية . حتى نجد أن نسبة 100% ممن لهم حق إجابة هذا السؤال من الجنسين يجمعون على "هيمنة المواد الإعلامية الغربية على كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيما الفضائيات " ونسبة 93.3% من الإناث و 71.4% من الذكور يؤيدون (وجود مواد إعلامية عربية تقلد المواد الإعلامية الغربية تقليدا أعمى شكلا ومضمونا) و نسبة 93.3% من الإناث و 61.9% من الذكور يرون أن كثيرا من الفضائيات العربية لا تهتم بنشر الثقافة العربية وتروج بدلا منها للثقافة الغربية، ثم

يلي ذلك اختيار86.6 % من الإناث و 57.1% من الذكور لبديل (رؤية كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي) ثم يلي ذلك اختيار93.3% من الإناث و61.9% من الذكور (عدم اهتمام كثير من الفضائيات العربية بنشر الثقافة العربية وترويجها للثقافة الغربية)

و الواقع أن الإجابات السابقة و بهذه النسب العالية يجعل الفرضية التي فرضتها الدراسة وهي (تقوم أكثر وسائل الإعلام العربية بدور يسهم في اضمحلال وتلاشي الهوية في ظل الهيمنة الثقافية للعولمة) اقرب للتحقق.

- تفسير عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام.	9	%42.8	11	%73.3
ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.	21	%100	15	%100
ضعف تشجيع الحكومة في الجزائر لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية.	16	%76.1	15	%100
ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية .	7	%33.3	6	%40
أخرى تذكر.	1	%4.7	2	%13.3

يشير الجدول السابق إلى أن 100% من مفردات العينة الذين لهم حق إجابة هذا السؤال من الذكور والإناث على "ظهور وسائل إعلامية تجارية تسعى لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع". كواحد من أبرز أسباب عدم قيام الوسائل الإعلامية بالدور المنوط بها في الحفاظ على الهوية لدى الشباب ثم يأتي "ضعف تشجيع الحكومة في الجزائر لوسائل الإعلام التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية " في المرتبة التالية حيث اختاره 100%

من الإناث و 76.1% من الذكور ثم يليه سيطرة العلمانيين المتبنيين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام. حيث اختاره 73.3% من الإناث و42.8% ثم يأتي "ضعف الإمكانات المادية لوسائل الإعلام التي تسعى للدفاع عن الهوية ." في المرتبة الأخيرة حيث اختاره40% من الإناث و 33.3% من الذكور .

وفي فئة أخرى تذكر دارت الإجابات حول " اهتمام كثير من وسائل الإعلام ببث المواد الترفيهية"و" سيادة الفكر الغربي علي كثير من المهيمنين علي وسائل الإعلام" .

سيطرة الحكومات في كثير من الدول العربية علي أغلب وسائل الإعلام وهو ما يقلل فرصة حرية وسائل الإعلام في تناول القضايا المهمة ،والواقع أن مثل هذه النتائج تدل علي وعي عال لدي الشباب بطبيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في طمس الهوية من خلال نشر ثقافة العولمة.

- سبل تفعيل دور وسائل الإعلام الجزائرية في ترسيخ الهوية لدى الشباب

التكرار / الإجابة	ذكر	النسبة المئوية	أنثى	النسبة المئوية
تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية.	16	%76.1	15	% 100
زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر طمس الهوية وضعف روح الوطنية.	15	%71.4	14	%93.3
دعم الحكومة الجزائرية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية .	18	%85.7	13	%86.6
تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الأجنبية التي تروج لثقافة العولمة.	8	%38	12	%80
أخرى تذكر.	6	%28.5	2	%13.3

تشير نتائج بيانات الجدول السابق حول كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام في ترسيخ الهوية لدى الشباب إلى إجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام في ترسيخ الهوية لدى

الشباب ،يليها إدراك أفراد العينة 86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور لضرورة "دعم الحكومات العربية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية "، كما ذهب 93.3% من الإناث و 71.4 من الذكور إلى أهمية" زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر طمس الهوية وانحلال روح الوطنية" باعتبارها سبيل أساسي من سبل تفعيل وسائل الإعلام الجزائرية لدورها في ترسيخ الهوية لدى الشباب. ثم يأتي في النهاية اختيار 80% من الإناث و 38% من الذكور للدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام في " تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الأجنبية التي تروج لثقافة العولمة"، وطرحت فئة أخرى تذكر بدائل أخرى مثل : تحرير الإعلام من هيمنة المواد الغربية ،العمل على إنتاج برامج عربية ضخمة توازي البرامج العالمية الشهيرة لدعم الثقافة العربية ، خلق وسائل إعلامية وبرامج قادرة علي جذب الشباب ، إعادة صياغة الإعلام بروح إسلامية عصرية تتفق مع العالمية دون المساس بالأصل)

❖ نتائج الدراسة

من عرضنا السابق لنتائج الدراسة نستنتج عدة نقاط رئيسية تتعلق بأثر وسائل الإعلام على الهوية لدى الشباب الجامعي الجزائري تتمثل في:

1- ثمة نسبة لا يستهان بها (36.6% من الإناث و 17% من الذكور) من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر وسائل الإعلام على الهوية وهو مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه المؤسسات المنوط بها توعية هؤلاء الشباب بالمخاطر التي تحيق بهويتهم و تأتي في مقدمة هذه المؤسسات الأسرة، ، المسجد، المدرسة ...الخ.

2- إن نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في صقل الهوية لدى الشباب لم تبلغ إلا 2.1% لدي الذكور و 3.5% لدي الإناث وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما أيضا نسبة ضئيلة من مجموع أفراد العينة حيث لم تبلغ إلا 36 مفردة أي 36% من مجموع العينة .. ولا مراء أن في ذلك دليلاً على وعي الشباب العربي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام الجزائرية في توعية الشباب وتعزيز هويتهم.

3- جاءت الفضائيات و الأنترنت في المرتبة الأولي عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب الجزائري بأهمية التراث والمحافظة على الهوية حيث بلغت نسبة 36.2% لكل منهما وهو إن دل فإنما يدل علي كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب أكثر من دلالته علي قصور دور وسائل الإعلام الأخرى في تنمية وعي الشباب بأهمية التراث والمحافظة على الثقافة .

4-أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام في تشكيل الهوية لدى الشباب و كيف أنه منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق ب(تبني الشباب للقضايا العربية و الدفاع عنها) 10% من المجموع الكلي الأفراد العينة و 17% فيما يتعلق بحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية .

5- كان أفراد العينة المبحوثة يجمعون على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى مظاهر عدم مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتمسك بالهوية.

6- وجود وعي عال لدي الشباب بطيعة الأسباب التي تفسر الدور الذي تقوم به اغلب وسائل الإعلام في الترويج لثقافة العولمة بدلاً من التصدي لها.

7- إجماع 100 من الإناث و76.1% من الذكور من أفراد العينة ممن لهم حق إجابة هذا السؤال على أن تحسين نوعية المواد الإعلامية التي تدافع عن الهوية يعد من أبرز سبل تفعيل دور وسائل الإعلام الجزائرية في توعية الشباب بالتمسك بالهوية يليها زيادة البرامج التي تحذر الشباب من مخاطر طمس الهوية وضعف روح الوطنية.بنسبة 71.4% ذكور،و93.3% إناث.

كما يتضح أن إدراك أفراد العينة 86.6% من الإناث و 85.7% من الذكور (على صحة كل البدائل التي تم طرحها و التي تشير إلى دعم الحكومة الجزائرية لوسائل الإعلام التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية ، تحذير الشباب بخطورة التعرض لوسائل الإعلام العربية و الأجنبية التي تروج لثقافة العولمة.)

❖ الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكن الوصول للقول بأن وسائل الإعلام في الجزائر تحتاج إلى روح أخلاقية عالية ترقى بالقارئ و المشاهد و المتعلم و المستهلك إلى مدارج الإنسانية، حيث أنها يجب أن تشكل مجالا تفاعليا واجتماعيا تواصليا منتج لمجالات اجتماعية، تساهم في احترام الخصوصية الثقافية و التنوع الثقافي كرصيد قوي للحضارة الإنسانية، وأن تعطى الفرصة للثقافات المتنوعة للتعبير عن نفسها، كما تساهم في خلق تجمعات ثقافية مجتمعية شبابية تعزز خلق مناخ إيجابي، وفي الأخير يبقى العمل على ترشيد الاستهلاك لمضامين مختلف وسائل الإعلام الثقافية والاجتماعية، خاصة على مستوى الأسرة في الجزائر، ذلك من أجل العمل علة تشكيل و تعزيز هوية ذاتية سواء في المجتمع الواقعي أو الافتراضي.

❖ توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يطرح مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجزائري خاصة و المواطن العربي عامة بضرورة تعزيز الهوية ويمكن اختصار هذه المقترحات فيما يلي:

- ✓ ضرورة لفت انتباه وسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها في الحفاظ على الهوية .
- ✓ ضرورة التصدي لوسائل الإعلام التي تروج لثقافة العولمة من قبل المثقفين و من قبل مؤسسات المجتمع المدني.
- ✓ تشجيع وسائل الاتصال التي تسعي إلى الحفاظ على الهوية الثقافية.
- ✓ الإكثار من المواقع الالكترونية التي تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر الانجرار وراء العولمة و ضرورة الحفاظ علي هويته الثقافية.
- ✓ ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى الحفاظ علي هويتهم .

مراجــع الدراســة:

➢ **الكتب :**

1. مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط ، المنوفية : مكتبة الصحوة ، د .ت، 1039.
2. إبراهيم مبارك الجوير، الشباب وقضاياه المعاصرة ،الرياض : مكتبة العبيكان ,1994.
3. إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية ،الرياض، 1998 .
4. باسل البياتي ، فضائيات الثقافة الرائدة وسلطة الصورة ، مجلة المستقبل العربي، ع 267 بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001
5. رشدي أحمد طعيمة ، الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس ، القاهرة : دار الفكر العربي .
6. زكي حنوش، أزمة الشباب العربي بين التغيير والإرهاب، وصراع القيم ،الفكر العربي،العدد08، 1995 .
7. سالم فاطمة الزهراء، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، القاهرة ، دار العالم العربي ، 2008.
8. عاطف عبيد ، نظريات الإعلام والرأي العام ، ط 1،ج1، القاهرة، دار الفكر العربي ، .2002
9. محمود عرابى ،" تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، دراسة ميدانية ، القاهرة ،الدار الثقافية للنشر، د ن.
10. محمد عمارة ، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ، سلسلة " في التنوير الإسلامي "ع 32 ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، د. ت .

11. موسى عبد الرحيم حلس ، مدخل الى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، فلسطين، 2003 .

➢ **المقالات والمؤتمرات :**

1. إسماعيل الفقي،إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة امبريقية) ، المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان " العولمة ومناهج التعليم " ديسمبر.
2. حمود أمين العالم ،الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية " ، في الفترة 12 – 16 إبريل 1998م ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
3. سعيد إسماعيل علي، التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان " اتجاهات التربية وتحديات المستقبل ، في الفترة 7 – 10 ديسمبر 1997 .
4. على ليلة، تأثير "الفيس بوك"على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، قضايا إستراتيجية – المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مقالة معروضة خلال مؤتمر الفيس بوك والشباب في يوليو 2009.
5. عصام سليمان موسى ، الثقافة الإعلامية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 16 جامعة الكويت ، 48ع، 1988 .
6. مصطفي تركي، وسائل الإعلام، وأثرها في شخصية الغزو ، مجلة الفكر ج 14، على 4 ،الكويت – وزارة الإعلام الكويتية ، 1984.
7. محمد إبراهيم عيد ، الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، 2001.

➢ **رسائل الماجستير**

1. عاطف مطر، دور التلفزيون ، في تشكيل الوعي الاجتماعي،لطلاب الجامعات ، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة، 2003.

➢ **مواقع الانترنت:**

1. علي دغريري، غياب الهوية الثقافية لدى الشباب،كلية التربية ،جامعة الملك خالد،مقالة متوفرة على الموقع http://www.tarbyatona.net يوم 2014/08/24.